الحاسة السادسة

محسن عامر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعتبر الحواس موضوعا يخضع للتأمل الذاتى ، فبرغم تقدم العلوم وتراكمها ، إلا أن الحواس مسألة ذاتية يدركها المرء فى نفسه .

فالحواس فى الجسم بمثابة جهاز لاستقبال المؤثرات المختلفة للتعامل مع البيئة ، تعمل لإدراك ما هو حادث فى اللحظة لا تتخطاها .

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

كما أن فى الجسم جهاز إرادى شديد الصلة بالحواس (الاستقبالية) وهو العضل والأعضاء كالذراع والقدم واللسان أى الأعضاء التى بها يؤدى الفعل ، وهذا الجهاز له قسط من الحديّث فى هذا البحث نظرا لصلته بالحواس .

✧✧✧✧✧✧✧✧✧✧

وعند تناول موضوع الحاسة السادسة سنجد أننا نتكلم عن جزئية يمكن وصفها بأنها إرادية تابعة لجهاز الإرادة . وليست استقبالية بمفهوم الحاسة مما يجعل الحاسة السادسة موضوعا يخرج عن كونه حاسة (ضمن جهاز استقبالى) واعتباره قدرة (حدسية تخيلية) تدرج ضمن جهاز الإرادة .

والحواس وإن كانت خمس أو أكثر فإنها لا تتخطى اللحظة فى عملها حيث يقصد بالحاسة السادسة تخطى اللحظة ومعرفة المجهول أو الغيب .

محسن محمد عامر

أغسطس سنة ١٩٩٠ م .

الجزء الأول

****

الحواس

تعريف بالحواس
السمع و البصر
اللمس
الانتباه و الحواس

الفصل الأول

الفصل الأول

تعريف بالحواس

تعمل الحاسة لإدراك ما هو حادث فى اللحظة (والصاعد إلى الذاكرة) وذلك للتعامل مع البيئة ،والحواس المعروفة خمس، لكل حاسة عضو ومدركات . انظر التقسيم التالى :

الحاسة	عضوها	مدركاتها
١- البصر	العين	الصورة والأشكال والألوان والخطوط
٢- السمع	الأذن	الأصوات
٣- الشم	الأنف	الروائح
٤- التذوق	اللسان	الأطعمة والمذاقات
٥- اللمس	البشرة	الملامس الحار والبارد الخشن - الألمس

والمدركات هى نفسها المؤثرات التى يواجهها الإنسان فى حياته

وبيئته ،

وهذه المدركات أو المؤثرات تؤثر من خلال الحواس في أبعاد الإنسان المختلفة .(الجسم - العقل - النفس - القلب - الروح) .

فالنفس والقلب والروح متكأ ومرتكز على العقل ، والعقل مرتكز على الجسد ويستمد منه قوته .

فالحواس متصلة بهذه الجوانب أو(القوى) فى الإنسان ومدركات الحواس عاملة ومؤثرة فى تلك الجوانب المختلفة (أى تتحصل فيها)

انظر التقسيم التالى :

الحاسة	الجوانب التى (تعمل أو تتعامل) فيها الحاسة

	الجسم	العقل	النفس	القلب	الروح
البصر					
السمع					
الشم					
الذوق					
اللمس					

مثلا سنتناول العقل والنفس والجسم للتكلم عن تلك الجوانب بالنسبة للحواس .

* العقل

فالحواس تعمل فى العقل أو يعمل العقل من خلالها كالتعلم واكتساب المعرفة عن طريق حاستى السمع والإبصار بشكل أساسى ، ثم التذوق للمعرفة عن طريق الحواس الثلاث الأخر (الشم – الذوق – اللمس) وذلك لمجرد معرفة الشىء " ساخنه ، بارده ، حلوه – مره – الخ وليس بغرض الاستمتاع .

* النفس

كذلك فالحواس تعمل النفس من خلالها أو هى عاملة ومؤثرة فى النفس وينقلان لها الإمتاع أو الإيلام أو التخويف (من خلال الأصوات والصور)

*الجسم :

فحاسة الشم مثلا تؤثر فى الجسم ، فعند الجوع ومع شم رائحة شهية

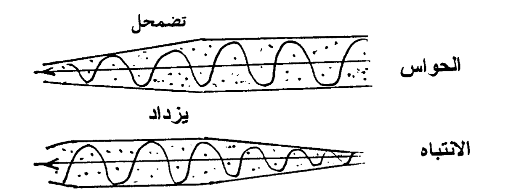
كاللحوم يتحرك اللعاب .

وإذا كان الإنسان مشبعا فعند شم رائحة ذكية يتحرك لديه التأمل والتذكر ، وعند شم رائحة كريهة فإنه ينفر منها .

فقد تثير حاسة الشم الجسم من إفراز أو تثير الروحانية من خلال التأمل والتذكر .

كذلك حاسة التذوق (وعضوها اللسان) تحرك العصارات عند النهم وعموما فإعمال الحواس للذة و الألم يؤخذ من زاوية النفس ،أما إعمالها للتعلم والمعرفة شيء يؤخذ من جانب العقل ، كل ذلك بعد المرور على الجسم .

وتختلف الحواس قوة وضعفا مع مراحل العمر ، وفى الصحة والمرض ومن شخص لآخر . فالحواس طازجة منتعشة فى الطفولة ، مع قلة الانتباه والوعى بالنسبة للطفل إزاء العالم المحيط بينما يزداد الوعى والانتباه مع الزمن ، وتضمحل الحواس أو تضبط علىمستوى معين وذلك بصيانتها وعدم التعرض للمؤثرات بكثرة وشدة



الميلاد الطفولة الصبا مراحل العمر

شكل (٣)

وتعتبر الحواس قوة أو منحة روحانية واردة فى الجسم .

" إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا "

(قرآن كريم)

وليس وجود تغيرات كيميائية فى الجسم عند عمل الحواس يجعل الحواس مسألة عضوية بحتة ، فالحواس بمثابة المعنى للجسم المادى ولاتصح الحواس فى عملها إلا بصحة وتمام الجسم المادى .

الفصل الثاني

****

السمع والبصر

السمع والبصر

السمع والبصر حاستان تعملان باستمرار فى اليقظة نظرا لوجود أشكال تبصر وأصوات تسمع باستمرار ..

أما حواس الشم والذوق واللمس هى جواس اللحظة الصحيحة ، فهى لا تعمل إلا فى وجود مؤثر كرائحة أو طعام أو ملمس .. فالذهن مستريح من جانب تلك الحواس الثلاث .. بينما تشكل حاستى السمع والبصر عبئا على ذهن الإنسان ، وصفو لحظته .. وذلك لكثرة المواد المدخلة وتنوعها فى تنافر أو انسجام مع استمرار التقاطها (الصوت والصورة) طيلة الأوقات واللحظات ، فهى طويلة الصدى بطيئة الإضمحلال وبالتالى تعوق صفو معرض اللحظة .

أضف الى ذلك التداعيات من الذاكرة التى تطرأ فى اللحظة ، والتشوف المستقبلى لما هو آت .. فجميعه يقلل الانتباه فى اللحظة إزاء شىء مقصود .

والسمع له أولوية من حيث ارتباطه بالعقل واللغة والأصوات والزمان بينما حاسة البصر ترتبط بالمكان والألوان والصور.

الفصل الثالث

حاسة اللمس <u>اللمس حاسة تؤدى عمليتين هامتين :</u>

* الأولى (شعورية) وذلك كتمييز الساخن من البارد ، على ضوء تجنب الألم ، أو التمتع بالدفء ، وهنا تلعب الحاسة دور الحارس المنبه لصاحبه .

* أما العملية الثانية فهى (تقديرية) مثل لمس الأشياء لمجرد معرفتها ،حرارتها برودتها قوامها (صلب ،هلامى،خشن،طرى..) ومن خلال اللمس أيضا نجد وظائف بصرية كقراءة الحروف البارزة،وحفظ تلك المسارات للحروف *،أو تحسس هيئة تمثال صغير أو شىء محدد (ثمرة -كتاب-كرة) ثم نقل هيئة الشىء إلى العقل (حفظ هيئات) .

واللمس فيما سبق يؤخذ بطريقة سطحية قشورية ،خاصة بسطح البشرة ، أما الإحساس بالآلام الداخلية (التوعك ،الجوع العطش ..) أو اللذات كالشبع والرى والجنس ،فهذا كله من قبيل اللمسيات . فاللمسيات إما (سطحية) وإما (داخلية حشوية) .

* وأنت تقرأ الحرف إذا مررت عليه بأصبعك .. بينما لا يزال الحرف مبهما إذا وضع على جلد الظهر أو الذراع أو أى مساحة عريضة من الجلد ومعنى ذلك أن الأطراف تتآزر مع القدرات العقلية عن سواها من المناطق .

الإنسان والحيوان

ويختلف الإنسان عن الحيوان فى الجهة السطحية ، حيث أن الإنسان مكشوف البشرة (لذلك يقال بشر) بينما الحيوان فبشرته مغطاة بالشعر أوالوبر ، مما ينقص عنده اللمسيات السطحية .
بينما يزداد لديه الاستشعار إذا ما دنا منه شئ أو شخص ودخل فى مجال وجوده فيهرب متوجسا بسرعة .

-*-*-*-*-*-*-*-

التذوق بين الشم واللمس

واللسان فى عمله وتذوقه للأطعمة والمشروبات ..يسلك مسلكا لمسيا مع تلك الأشياء والتذوق حاسة متوسطة بين اللمس والشم .
فالذوق يتفق مع الشم من حيث الاستمتاع أو الاشمئزاز والتنافر فما أشبه الطعم الجيد بالرائحة الطيبة،وما أشبه الطعم الردئ بالرائحة الرديئة ، وكثيرا ما تكون الرائحة امتدادا للطعم ،فحين نأكل فاكهة مثلا تكون الرائحة الحسنة امتدادا للطعم الحسن ودليل على صحة الثمرة ، والعكس بالمثل .

حيث أن المذاقات أشبه بالسائل المضغوط بينما الروائح أشبهه بالسائل الطيار فهما من نسيج واحد .

ادراكيات **اللمس**

الصلب	– بالعظام
للدن	– بالجلد
الوزن	– بالعضل والعقل
الصحة	– بمجموع الوزن واللمس

من المعتقد أن طبيعة الإدراك اللمسى (الصلب، اللدن،الطرى ، السائل) لها تقابل فى جهة الإنسان فى حاسة (اللمس) .

فنحن ندرك القماش الطرى والشىء اللدن واللحم (ندركه بجلد ولحم الأصبع).

وندرك الجسم الصلب عندما نضغط عليه (فنتحقق من صلابته بواسطة عظام الإصبع).

****

وندرك الوزن ونقيمه ونقدره ،بالعضل والعقل بعد التجربة والخبرة.

ويدرك الإنسان صحته بمجموع حاسته اللمسية حيث ان الشعور بالصحة ينتهى إلى حاسة اللمس حين يشعر الإنسان بكتل عضلاته .. أو وزنه ..أو بروزه ..يشعر بها حال وجودها ..وإذا افتقدها عن طريق اللمس .

والمرض والألم عكس الصحة ينتهى كذلك إلى حاسة اللمس . فأمراض العين أو الأذن أو الأنف، لا علاقة لها بحواس الإبصار أو السمع أو الشم (وإن أثر فى وظيفة الحاسة).

أما الإحساس بألم تلك الأعضاء فهو شىء مادى بحت حيث ينتهى الألم إلى الجزء المادى الملموس .

****

الفصل الرابع

* * * * * * *

الانتباه والحواس

الانتباه والحواس

الانتباه موزع فى قنوات الحواس.. كذلك فالانتباه يخرج عن الحواس فى أفق مجردة وكثيرة (كاللغة،التذكرة،الاستدعاء،التأمل،التفكير) فهو طاقة عاملة ومسالة إرادية .

والانتباه يعنى الصحو أو التركيز فهو يقوم ويصاحب فى عملية التدخيل(من خلال الحواس)والتخريج(من خلال الإرادة) الرد (مدخلات ومخرجات) .

،كذلك فالانتباه يقوم بالربط والتنسيق بين كل تلك العناصر أو المؤثرات فهو "الانتباه " إرسالات من العقل الكلى و(الانتباه إلى العقل) بمثابة الشعاع من المصدر .

كما يتوجه الانتباه خارج الجسم و(الشعور بالكينونة) وذلك من(خلال الحواس) -للتعامل مع البيئة المحيطة ، وعموما فالانتباه غير ثابت ويمكن أن يؤخذ فى أى اتجاه .

فالمريض يكون انتباهه فى مرضه وألمه ،واللاعب الرياضى فى عضلاته .

والمفكر انتباهه فى رأسه ، وصاحب الزى فى ثوبه "هذا بشكل شبه دائم " أما ساعة العمل فيتركز الانتباه فيما ينبغى أن يكون محل له (يتقطب) .

والانتباه (عند الدرس) قد يتوزع إلى أكثر من شىء (مؤثر) فى (آنية واحدة) مما يعرقل المحصلة .
والكفيف يزداد انتباهه جهة السمع ، والأصم جهة العين والإبصار .
وعموما فالانتباه ينبثق من العقل (المخ) ويتوجه فى الحواس أو الإرادة والفعل , وكأنه سائل يتسرب فى أى اتجاه داخل الجسم أو خارجه فهو كم يتوزع .

والجدير بالملاحظة أن الانتباه ينقسم ويتوزع شعوريا بينما لا ينقسم الانتباه عقليا ،(بل يتبلبل أو يتوقف كفعل المؤشر).
وهو ينقسم شعوريا حين يجمع الإنسان بين متعة ومتعة فى آن واحد أو يجمع ألما فوق ألم فى وقت واحد ، بينما لا يمكن ذلك عقليا ، فالانتباه الفكرى لا يسمح إلا بمرور شىء واحد (وحدة واحدة). فلا يستوعب العقل أمرين فى آن واحد..لا يكتب حرفين، ولا يفهم صوتين فى آن واحد .

وعلى حين ينقسم الانتباه شعوريا (يتفتت ويتناثر ويتشظى إلى اقل القليل) ، فهو عقليا – الانتباه – لا ينقسم بل يتراكب ويتفكك بين أقل وحدة فكرية وأكبرها – والوحدة تحدد بين (النقطة والحرف الواحد – حتى الجملة) .

ولا ينقسم الانتباه العقلى مطلقا فهو أشبه بالماسة أو قطعة المعدن لكنه قد يتبلبل أو يتذبذب أو يتوقف وينعقد بين مؤثرين أو أكثر ..

الانتباه العقلى	الشعورى
لا ينقسم	ينقسم
وحدة بؤرته بين الحرف حتى الجملة	ليس له وحدة بل له جرعة أو دفقة
لا يستوعب إلا شىء واحد مع تتابع الزمن .. (على التوالى)	يستوعب أكثر من مؤثر مثل اجتماع اللذة باللذة فى وقت واحد أو الألم مع الألم

الجزء الثانى



الارادة والجهاز الارادى

مراحل الفعل

فعل الحيوان

الفصل الأول

الإرادة مظهرها الفعل ، فإن كانت الإرادة أحاسيس كتصميم أو عزيمة ، فلا ينجلى معناها إلا من جانب الأفعال الظاهرة والتى تؤدى بالأعضاء .

ونحن نقسم الفعل إلى نوعين هما فعل حر وفعل انعكاسى .

فالفعل الحر هو ما كان للفاعل فيه (إنسان أو حيوان) حرية الاختيار وهو فعل قليل الاضطرارية أو غير اضطرارى كالقراءة والتنزه والعبادة (فكل ما يستطيع أن يمتنع عنه الإنسان فهو فعل حر) . والفعل الحر لدى الحيوان لا يوجد على سبيل اللعب .

أما الفعل الانعكاسى فهو الفعل الذى بمثابة رد فعل على مؤثر خارجى بالنسبة للفرد أو الفاعل أو الكائن الحى .

وقد يكون المؤثر والدافع داخلى كإشباع الجوع ورى العطش ،وتلبية الحاجات فالفعل الإنعكاسى هو فعل اضطرارى فى الغالب .

والفعلين الحر والانعكاسى على السواء لا يتمان بغير إرادة ، فالإرادة هى القوة والقدرة المعينة على أداء الفعل .

الفصل الثانى

الفصل الثانى

مراحل الفعل

وللفعل مراحل مهمة جوهرية لكى يظهر إلى الوجود خاصة الفعل الحر :

وتلك المراحل هى :

١- مرحلة الصور والأفكار . المرحلة (الأولى)

٢- المرحلة الصوتية (اللغة) والتحدث بالكلام .. المرحلة(الثانية)

٣-مرحلة العمل بالأعضاء . المرحلة(الثالثة)

٤-مرحلة الفعل بالآلة وما هو مصنوع أو مخترع. المرحلة (الرابعة)

****

ومراحل الفعل الأربعة مركبة فوق بعضها بشكل مسقطى – متوازى متزامن ، بمعنى أن حدوث المرحلة الثانية (الكلام) تعنى

أن المرحلة الأولى سابقة عليها فى الحدوث (أى التفكير) كذلك

حدوث المرحلة الثالثة (العضوية) ، أو الرابعة (الآلة) تعنى أيضا

أن المرحلة الأولى سابقة عليها جميعا " أو أن الفعل الظاهر يسبقه فعل باطن كفكرة أو دافع "

بينما مراحل الفعل الانعكاسى تكون :

(١) مرحلة الخبرة والأفكار المدخرة .

(٢)رد الفعل المناسب .

وعند النظر إلى مرحل الفعل وأحوال التقدم فى جماعات البشر نجد أن من يتفوق فى المرحلة الأخيرة (مرحلة الآلة) لابد أن يكون متفوقا فى المرحلة الأولى الفكرية .

فالحضارة تعنى ارتقاء الآلة والبناء لراحة الإنسان وذلك لا يتأتى إلا فى توافر المرحلة الأولى من الفعل ، وهو ما يعنى وجود مفكرين ومخترعين .

****

أما البدائية والتأخر فمعناها التوقف فى المرحلة العضوية من الفعل " الثانية والثالثة " واستخدام آلات لا تنجز ولا تسرع .

لهذا نجد أن المرحلة الأولى الفكرية قريبة جدا من المرحلة الأخيرة (مرحلة الآلة) .. فالإنسان يود اختراع آلة تأتى بإنجازات كما سرعة الخيال والطموح ، فهو يرتب فى فكره آلة معينة تعمل بقياسات معينة لتؤدى له مهمات لاتسطيعها الأعضاء .

وانظر الآية الكريمة عندما طلب سليمان عرش بلقيس ملكة سبأ.

" قال يأيها الملؤ آيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين * قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى آمين * قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رءاه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم "

*سورة النمل (قرآن كريم)

ولك أن تقارن بين سرعة الفعل والإنجاز والإعجاز للذى عنده علم الكتاب ... والعفريت ، وكيف أنه (أى الفعل) كما سرعة التخيل.

****

الفصل الثالث

الفصل الثالث

فعل الحيوان

أما إذا فسرنا فعل الحيوان الحر سنجده قليل فى المرحلة الأولى (الصور والأفكار) .

فالمرحلة الأولى من الفعل تؤدى إلى المرحلة الرابعة والأخيرة وهى مرحلة ابتكار الآلة ، ولو كان للحيوان فهم وفكر وافر لاحتال فى صنع آلة تلائم شكل أعضائه إلا أنه غير مؤهل لذلك فالأفعال الغالبة عليه تصدر من مرحلة الأعضاء (٢) (٣) الثانية والثالثة أى الصوت وأعضاء الجسم ، وهذا يفسر لنا أن فعل الحيوان يعتبر بالضرورة فعل انعكاسى طلبا للحاجات أو ردا على تأثير خارجى كعدو . فهو مضطر فى فعله الانعكاسى ، أما فعله الحر كاللعب أو أثناء التوقف عن مطالبه الحيوية ، فهى أفعال غير مؤثرة فى محيطه (غير متنامية) متكررة بلا منهج أو هدف اللهم الترفيه .

ومن حيث مرحلته الأولى فهو قد يتأمل أو يفكر أو يتذكر بشكل غير فعال ، يتذكر عدو معين له .. أو يفكر ويتأمل فى كنهه وماهيته ، ولكنه لا يتخيل (أى لا يخلق صورا وهمية) وبالتالى لا يخترع . كما أنه لا يحتاط (أو يدخر الخبرة) فسلوكه وحيلته وقتية كالهروب عند الخطر مثلا باستثناء طيور الهجرة ومن هنا تجد أن استعمال الآلة فارق واضح بين الإنسان والحيوان ٠

****

والمرحلة الأولى من الفعل (وهى محور هذا البحث) تدل على الكائنات الراقية المفكرة .

فى عالم الأحياء تجد الإنسان دون الحيوان كما أن الجن والملائكة (الغيبيات) كائنات راقية مفكرة تمتلك المرحلة الأولى من الفعل , كما تمتلك المرحلة الثانية(الصوت أو اللغة) التى تعبر بها عن المرحلة الفكرية هذا ما نعتقد .

الجزء الثالث

خلق الصور

تابع المرحلة الأولى من الفعل

<u>أولا خلق الصور من الداخل (من تلقاء النفس)</u>

فبفعل التخيل تنشأ فى الذهن صور مستقبلية ، كطموح أو تمثيل مسبق للأحداث المتوقعة أو المؤملة (ما يخاف منه المرء أو يتمناه وينتظره).

وهذه الصورة الناشئة تتراكم رأسيا فى اللحظات = لحظات التخيل والتهيؤ .. وما يجيء من الأحداث يوافق إحدى الصور أو الاحتمالات المسبقة فهو من قبيل التوقع ، وبالتالى فليس هناك مفاجأة لما يحدث وينكشف فى اللحظة أو بعد اللحظة .

وليس لهذه الصور المتراكمة والمتخيلة فى الذهن ليس لها أثر فعال على مجريات الأمور أو القدر .

****

وخلق الصور المتخيلة (غير الحدسية) قد يكون نوع من المحاكاة أو إبداع ليس له مثال سابق ٠

فالمحاكاه(كالتقليد الفنى ورسوم الواقع) والإبداع (كخلق دمية ما أو مسخ سينمائى ذات هيئة جديدة) .

****

ثانيا = خلق الصور وإيحاءها من الخارج

إذا ما قرأ الإنسان قصة أو حدثا (تاريخى أو نسج فنى) فى كتاب نشأ عن ذلك صور أو تصورات لهذه الأحداث ، وجميعها تكون على وجه التقريب ليست مضبوطة، كذلك إذا حدثك شخص ما بشىء غريب أو مألوف فإن فى ذهنك تدار الصور والمعانى بقدر الحديث محاولة لفهم الأحداث والحقائق وهل يمكن ذلك أولا يمكن وليس كل ما هو مستوعب من فهم وصور ممكن حدوثه فى الواقع ، وإن أمكن حدوثه فى المخيلة وكل ما يتحمل فى الذهن من صور وأفكار (من تلقاء النفس أو بفعل مؤثر أو إيحاء خارجى) فهو فى حكم الحقائق وإن لم يظهر فى الواقع وواقعا رأسيا فى اللحظات = ومؤثرا فى تحركات الإنسان (أفعاله وسلوكه ومعتقده) .

وللإنسان حرية خلق وإنشاء الصور فى ذهنه ما هو مقبول وما هو مرفوض ، فالفكر والتخيل والصور آلته اللغة والألفاظ غالبا (وآلته فى حيز الجميع) ، أو بغير اللغة وقد ينشئ الإنسان فى

مخيلته صورا مرفوضة لا تستند على قاعدة ملموسة ، فهو إذ يسمع مثلا لفظ جن أو عفريت أو مارد يحرك من تلقاء نفسه صورا لا تمت إلى الحقائق بصلة محاولا فهم ما هو غيبى ولم يره باقحام صورا لا تستند على قاعدة أو خبرة سابقة , وتشكل الصور الكثيرة الفوضوية عبئا على حافظة اللحظة(من علوم صحيحة ، وما ينبغى أن يكون محل الانتباه) وتؤدى إلى نوع من التشويش الذهنى كعدم التحصيل الجيد وقلة الانتباه إزاء أشياء مطلوبة أو واضحة .

وهذه الصور المتخيلة إذ تنشأ بمساعدة مؤثر خارجى (ألفاظ أو موسيقى ، أو إيهام) إلا أنها تتم من تلقاء النفس بمساعدة ذلك المؤثر ، وتختلف الصور الناشئة من شخص لأخر إزاء مؤثر واحد ، بحسب اعتقاد وثقافة صاحبها .

وإذا كان هذا المؤثر الخارجى معلوما ككتاب أو متحدث إلا أن هناك نوع آخر من التأثير الخارجى يعتبر فى حكم الغيبى أو الغير مرئى كملاك أو شيطان يبث بالأفكار والصور داخل الإنسان أو يساعد عليها وهو التخييل والارتجال .

" **واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك**

ورجلك " الإسراء

****

ومن المؤثرات الخارجية (الأحلام)

أما ما يقع للإنسان كإبصار أحداث وصور فى الحلم فذلك إما من مخزون ذاكرته اليومية وهذه الأحلام صدى وترجيع لذلك .

وأما ما يقع للإنسان فى الحلم والرؤى هو نوع من الإلهام .

(وهذا الإطلاع والإلهام ليس فى مقدور الحواس)

وعلى كل فالمؤثرات الخارجية موضع شك ويمكن إهمالها حيث نحبذ كون الإنسان مغلقا .

****

الفصل الرابع

الصور الحدسية

وهى لا يحركها الإنسان أو يخلقها من تلقاء نفسه وخياله .. إنما هى بمقام المسطور فى الغيب تدرك بالإحساس لما آت من الحوادث وبينها وبين اللحظة (الحالية) حجاب من الضباب ذو كثافات متفاوتة بالنسبة للأشخاص فإذا خف هذا الحجاب الضبابى ، ترائى لصاحبه كثير مما سيحل به .

(فيمكن أن ينجب المرء ابنا فيشعر بقدمه وإنه ليس محدثا ، أو أو يذهب إلى مكان لأول مرة فيألفه وكأنه له به عهد سابق ، أو يصادف وجها عزيزا لأول مرة كان تائها فى الأزمنة) .

وكأنما بالإنسان ذاكرة قديمة سابقة على الوجود تحتوى الأزمنة كلها الأزل الأبد وبأحداث لا نهائية (ذاكرة معرفية إدراكية) .

الفصل الخامس

طبيعة الصورة الحدسية

والتصور الناجم فى الذهن أو التمثيل المسبق و الأشياء المرتقبة أو المرجوة أو المفترضة ، هذا التصور ذو مادة وطبيعة شبحية أو شاحبة .

وإذ تنشأ الصور فقد أخذت جانبا من الحقيقة، وإن لم تظهر إلى حيز الواقع بعد ، ومنها ما هو ممكن أو يمكن أن يكون ، ومنها ملا يمكن وهو الوهم .

فالمرء لدى سماعه أسطورة أو خرافة ينشأ فى ذهنه بفعل اللفظ المبصور أو المسموع صورا خرافية معقولة أو مرفوضة ، وطالما وقعت فى الذهن فقد نالت قسطا من الحقيقة كمن يتصور ماردا على هيئة ما فيتكون فى الذهن والمعتقد مارد مؤثر وإن كان وهميا ، هذا فى الطفولة (قصص الأطفال) ، وفى أى مرحلة من العمر (تبعا لقابلية التصديق).

ونقول أن الصور الكثيرة التى تنشأ فى الذهن للغيبيات والموجودات على السواء هى بمقام الصور الشبحية ، التى يمكن أن تنجلى فتظهر ماثلة فى الواقع والحقيقة (خاصة ما هو معقول من الصور " المتخيلة " والواقعى) ما يمكن أن يكون .

ونقصد بالصور الشبحية أنها كتلك التى فى آلة التصوير NEGATIV نيجاتيف ، والتى يمكن أن تظهر بفعل المعالجة والتجهيز أو تظل كما هى حبيسة فى الشرائط ، كذلك صور الذهن فمنها ما يأتى ويخرج إلى حيز الواقع ، ومنها ما يمسك على هيئته فلا يكون له وجود إلا لدى صاحبه ، ويصبح كما متراكما من الوهم والمعتقد المؤثر فى حال النفس والجسم (كتداعى صور الخوف عند الظلام) .

ويتكون فور حدوثه ويأخذ جانبا من الوجود الحقيقى لدى الشخص

****

وهذا التصور يشكل عبئا على ذاكرة الصورة الطبيعية الملتقطة بالعين وتلك الصور ذات درجات فمنها ما هو تام الملامح ومنها ما لم يكتمل وهكذا .

الجزء الرابع

العلم باللحظة

الفصل الأول

العلم باللحظة

إن أجهزة الاتصال المبتكرة لا تتجاوز اللحظة فى إخبارها برغم اتساع المسافات بين الحدث وبين طرف يراد نقل الخبر إليه (حول حدث ما) فمفهوم اللحظة يعنى تغطية المساحة الكونية حيث أن اللحظات تتعاقب على خريطة الأحداث (كل الأماكن) وليس بعد المسافة بين الحدث وسامعه يؤخر أو يغير فى الزمن ، فلا معنى للسامع إنما المعنى أنه فى كل لحظة هناك حدث ينكشف فى كل بقعة من المساحة الشاسعة للكون، وعملية الاتصال بين (مشاهد وسامع) لا تقدم أو تؤخر من ظهور الحدث .

كما أن قراءة الأفكار أو توارد الخواطر لا تتعدى اللحظة ، وهنا نذكر الخليفة " عمر بن الخطاب " عندما نادى سارية فى ساحة المعركة بينما عمر على المنبر فى المسجد .

فكون الإنسان يحرك أو يأتى فى ذهنه خاطر أن فلانا قادما ثم يجده ماثلا أمامه فهذا كذلك من قبيل اللحظة .

أو الإرهاص بسماع لحن بعيد فإذا به حقيقى فى مذياع قريب ، فهذا البعد فى اللحظة هو ما يجلب بمقدرة الحدس والتخيل كما أنه يعنى الو شك على الدخول فى اللحظة القادمة من نهايات وأطراف اللحظة الحالية ، وذلك عند ترقب أبعد ما يكون فى تلك اللحظة (أعتاب اللحظة التالية من نهاية اللحظة الحالية) والغيب هو ما يستتر فى اللحظات القادمة ويشكك أن إنسان ما على علم بالغيب كما تدل الآية

﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾ (١)

والجن لا يعلم الغيب . كما تدل الآية فى سورة سبأ التى تتحدث عن جن النبى سليمان المسخر له .

قال تعالى : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ (٢)

١ - سورة الجن : الآيتان (٢٦ - ٢٧) . ٢ - سورة سبأ : الآية (١٤)

الفصل الثانى

نفى الحاسة السادسة

*- لا نعتقد أن هناك حاسة ما تستطيع تخطى اللحظة ، وأن ما يأتى عن طريق الحدس والتخيل والتوقع (فهو بفعل الإرادة) ولا يدخل فى (مفهوم الحواس) حيث إن الحواس تعتبر أداة استقبال للمؤثرات ، وليست ضمن جهاز أو أعضاء الإرادة ٠٠

*- والتفكير فى الحواس وتحليلها يؤدى إلى نفى وجود حاسة سادسة ، خاصة إذا عرفنا الحاسة بأنها تعمل لإدراك ما هو حادث فى اللحظة دون تجاوزها .

*- ويجدر أن نقول تعبيرا آخر غير الحاسة السادسة ألا وهو القدرات أو القوى فكر حدسية دون لفظ حاسة ، وتلك القدرة هى ضمن المرحلة الأولى من الفعل فهى مسألة إرادية .

فالحاسة السادسة : هو تخمين فى حدود اللحظات المضارعة واللحظات القليلة الماضية .

فالإرهاص والتخمين والتخيل والتوقع والاحتمال والظن والحدس والتوهم والاعتقاد والتخاطر (تحريك الخاطر) كل هذه الأفعال إرادية تتم بأقل القليل من القدرة لا يعوزها أداة أو عضو ظاهر إلا التعبير عنها بالقول واللسان ، وتلك الأفعال الفكرية تلتقى مع أفعال الشعور فهى (نفس فكرية) أو شعورية فكرية محلها من الجسم الصدر بما يحوى من (نفس وقلب) ، والرأس وما يحوى من فكر .

ويرد بعض العلماء وبعض الفلاسفة تلك القدرات إلى جسم صغير بالمخ (فى حجم الحمصة) يعرف بالجسم الصنوبرى ، وكان ديكارت يعتقد فى هذا الجسم أنه محطة أو مركز للاتصالات الروحية .

****

المحتويات

الجزء الأول

الجـزء الثانى

الجـزء الثالث

الجـزء الرابع

رقم الإيداع ٩٩ / ٥٠٠٥
الترقيم الدولى ٦ / ٨٤٩٢ / ١٩ / ٩٧٧